تفسير سورة الشرح و سورة التين | من مختصر تفسير ابن كثير لأحمد شاكر) عمدة التفسير (| يوم ٨٢/٥/٤٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الخميس الموافق للثامن والعشرين من شهر جمادى الاولى من عام اربع واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا في هذا اليوم - 00:00:13

في كتاب مختصر تفسير ابن كثير للامام الشيخ احمد شاكر رحمه الله تعالى الصورة اللي بين ايدينا هي سورة الشرح. او تسمى بسورة الم نشرح طيب تفضل اقرأ يا شيخ - 00:00:29

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم اقضي لنا ولشيخنا وللحاضرين المؤلف رحمه الله تفسير سورة يرى من عشرة وهي مكية بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:46

اهلا بنشرح لك صدرك ورفعنا لك ذكرى فان مع العسر يسرا. ان مع العسر يسرا. فاذا المؤلف رحمه الله يقول تعالى الم نشرح لك صدرك يعني اما يعني اما شرحنا لك صدرك - 00:01:09

هي نورنا وجعلناه فسيحا رحيبا واسعا يا قولي فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وكما شرح الله صدره كذلك جعلت شرعه فسيحا واسعا سمحا سهلا لا احرج فيه. ولا اصر ولا ضيق - 00:01:45

وقيل المراد بقوله انا مشرح لك صدرك. شرح شرح. شرح صدره ليلة الازهار فان من جملة شرح صدره الذي فعل بصدره ليلة الاسراء وما نشأ عنه وما نشأ عنه من الشرح المعنوي ايضا - 00:02:08

والله اعلم روى عبدالله من امام احمد عن ابي عن ابي ابن كعب ان ابا هريرة كان جريئا على ان يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء لا يسأله عنها غير غيره - 00:02:34

فقال يا رسول الله ما اول ما رأيت من امر النبوة فاستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وقال لقد سألت يا ابا هريرة اني لكي الصحراء ابن عشر سنين واشهر - 00:02:51

واذا بكلام فوق رأسه. واذا رجل يقول لرجل اهو اهو نعم فاستقباني بوجوه لم ارها لخلق قط وارواح لم اجدها من خلق قط وثياب لم ارها على احد قط. فاقبل الي يمشيان - 00:03:11

حتى اخذ كل واحد منهما بعضد لا اجد لاحدهما مسا. فقال احدهما لصاحبه اضجع. فاضجعاني بلا قصر ولا حصر فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فهوى احدهما الى صدري ففلقه في ماء. ففلقه - 00:03:34

فيما ارى بلا ثمن ولا وزع. فقاله اخرج القلة والحسد فاخرج شيئا كهيئة العنزقة ثم نبذها فقال له ادخل الرأفة والرحمة. فاذا مثل الذي اخرج شبه شبه الفضة. ثم هزه - 00:03:58

رجل رجلي اليمنى فقال فقلقت واسلم فرجعت بها اعدو رقة على الصقيع ورحمة للكبير وقوله ووضعنا عنك وزرك بمعنى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الذي انقض ظهرك الانقاض الصوت. وقال غير واحد من السلف في قوله الذي انقض ظهرك اي اثقلك - 00:04:18

الحملة وقوله ورفعنا لك ذكرك. قال مجاهد لا اذكر الا. لا اذكر. ذكرت مع لا اذكر. احسن الله اليكم. قال مجاهد لا اذكر الا ذكرت مع الا اله الا الله - 00:04:51

لا اذكر الا ذكرت معي. احسن الله اليكم. لا اذكر الا ذكرت معي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. وقال قتادة رفع الله ذكره في الدنيا والاخرة - 00:05:11

خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادي بها. اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي مسألة وتدت اني لم اكن سألتها قلت - 00:05:31

قد كانت قلت قد كانت قبلي انبياء منهم من سخرت له الريح ومنهم من يحيي الموتى قال يا محمد الم يجدك الم لم اجدك يتيما فآويته قلت بلى يا رب - 00:05:51

قال الم اجدك ضالا فهتيتك قلت بلى يا رب الم اجدك عائلا فاغنيتك قال قلت بلى يا رب الم اشرح لك صدرك الم ارفع لك ذكرك قلت بلى يا رب - 00:06:11

وقال اخرون رفع الله ذكره في الاولين والاخرين ونوه به حين اخذ الميثاق على جميع نبينا ان يؤمنوا به وان يأمروا ومعماهم بالايمان به ثم شهر ذكره في امته فلا يذكر الله الا ذكر معه - 00:06:29

وقوله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا. اخبر تعالى ان مع العسر يوجد اليسر ثم اكد هذا الخبر وقوله فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب اي اذا فرغت من امور الدنيا واشقارها وقطعت على - 00:06:50

وقطعت على علائقها السلام عليكم وقفات على اقامة في العبادة وقم اليها نشيطا فارق البال واخلص لربك النية والرغبة ومن هذا القبيل قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته - 00:07:13

لا صلاة بحضرة طعام ولا هو يدافعه الاخبثان وقوله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة وحضر العشاء نبدأ بالعشاء. قال مجاهد في هذه الاية اذا فرغت من امر الدنيا - 00:07:36

اذا قمت الى الصلاة انصب لربك وفي رواية عنه اذا قمت الى الصلاة في حاجتك وعن ابن مسعود اذا فرغت من الفرائض فانصت في قيام الليل وعن ابن عياض نحوه - 00:07:55

وفي رواية ابن مسعود فانصب والى ربك فرقب. بعد فراغك من الصلاة وانت جالس وقال ابن عباس فاذا فرغت فانصب يعني في الدعاء. وقال زيد ابن اسلم والضحاك فإذا فرقت اي من الجهاد - 00:08:15

اي في العبادة والى ربك فارغب قال الثوري يجعلني اجعل نيتك ورغبتك الى الله عز وجل طيب بارك الله فيك وجزاك الله خير. طيبة ما شاء الله جزاكم الله طيب عندنا الان هذه السورة العظيمة الجليلة وهي سورة الشرح او سورة الم نشرح وهي مكية - 00:08:38

نزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم في مكة ابتداه الله سبحانه وتعالى بصيغة الاستفهام صيغة الاستفهام الم نشرح لك صدرك وهذا استفهام بمعنى التقرير يعني قد شرحنا شرحنا لك صدرك - 00:09:05

اي قال المؤلف شرح الصدر هو تنويله وجعله وجعله واسعا فسيحا واستدل المؤلف باية اخرى تفسر هذه الاية وهي قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ماذا نفهم من - 00:09:22

يعني ماذا نفهم من المؤلف لما ذكر هذه الاية اية الانعام فمن يرد الله ان يهديه ويشرح صدره للاسلام. ماذا نفهم؟ نفهم ان قوله الم نشرح لك صدرك ان هذا - 00:09:43

شرح شرح معنوي يعني الشرح بالايمان والطاعة الانسان احيانا يعني ينشرح صدره للطاعة وينشرح صدره للقرآن وينشرح صدره للصلاة هذا انشراح الصادرون وانفساحه كون الصدر منفصحا فسيحا منشرحا رحبا. هذا بالطاعات - 00:10:00

بالطاعات لا يضيق صدره بالطاعة. فالله عز وجل يشرح صدر عباده المؤمنين. يشرح صدور عباده المؤمنين للطاعات فيسارعون في الطاعات ويسابقون الى الطاعات الله سبحانه وتعالى شرح صدر نبيه محمد. فاصبح يقبل على الطاعة ويفرح بها. طيب هذا واضح. ذكر المؤلف - 00:10:25

انه يحتمل ان يكون شرح الصدر شرحا حسيا وهو ما جرى له لما شق صدره النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ذكر اهل السير انه شق صدره ثلاث مرات شق صدره ثلاث مرات. قيل انه شق صدره - 00:10:52

وهو صغير عمره عمره يعني يمكن اربع سنوات تقريبا او قريب من هذا. وشق صدره وعمره عشر سنوات شق صدره ليلة الاسراء والمعراج فهذه كلها حصل له شق الصدر ذكر هنا في حديث ابي هريرة - 00:11:17

ان شق الصدر هنا انه كان وهو صغير وهو صغير في اه لما كان عند حليمة مرضعته حليمة السعودية في بلاد بني سعد لما كان هناك وهو صغير مثل ما ذكر هنا وعموما - 00:11:43

الم نشرح لك صدرك يحتمل شرح الصدر المعنوي ويحتمل شرح الصدر الحسي فشرح الصدر المعنوي بالطاعات وان صدره فسيح بالاعمال الصالحة والطاعات وقراءة القرآن والذكر وان الله سبحانه شق صدره فازال عنه الحقد - 00:12:07

والغل وابدله بالرأفة والرحمة يقول ووضعنا عنك وزرك يقول الوزر المراد به الذنوب الوزر الاوزار الذنوب وهذا مثل ما ذكر المؤلف. المؤلف يحرص على تفسير القرآن بالقرآن يقول هذا مثل قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر - 00:12:30

فهذا معنى وضع الوزر يعني ان الذنوب توضع عنك يعني الله عز وجل شرح صدرك وغفر لك ذنبك هذا معناه قال وايضا زيادة على ذلك قال لما قال وضعنا عنك وزرك قال الذي انقض ظهرك - 00:13:00

يعني اثقله اصل النقيض او الانقاض الصوت الصوت وسمي الظهر لما يكون الحمل اي ثقيل انقض الظهر يعني احدث صوتا لان الحمل الثقيل يحرث صوت او يجعل صاحبه يحدث صوتا - 00:13:20

طيب اذا هذه بشارات. بشارات للرسول صلى الله عليه وسلم بشرح صدره ومغفرة ذنبه والثالثة ان الله رفع ذكره ولا يذكر الله عز وجل الا ويذكر محمد. فانت تقول في الاذان اشهد ان لا اله الا الله - 00:13:43

واشهد ان محمدا رسول الله. وفي الاقامة كل يوم خمس مرات والذي يدخل في الاسلام لابد ان يدخل بقوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله - 00:14:02

وهكذا تجد التشهد الاخير او التشهد الاول يقول المصلي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. فهذا معنى ان الله رفع ذكره رفع ذكره يقول لما بين الله سبحانه وتعالى له هذه الاشياء وهذه الفضائل شرح صدره وغفر ذنبه ورفع ذكره - 00:14:17

بين ان ان اليسر اليسر دائما اذا جاء العسر جاء معه اليسر. يقول فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا يعني يعني اعلم ايها النبي وايها الانسان اعلم ان ما من عسر يأتي الا وسجد اليسر معه - 00:14:43

الاحظ ان الله يقول ان مع العسر مع ما قال بعده. ما قال بعد العسر يسر. لا. قال معه يعني يمشي معه. ملاصق فدائما يعني ينبغي ان نفهم ان ان شريعة الاسلام وشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم شريعة يسيرة وسهلة وليس فيها مشقة - 00:15:13

واذا وجدت المشقة من الشخص فان اليسر ياتي فاذا كان يشق عليه الماء ان اني اتوضأ وله ان يتيمم اذا كان يشق عليه قيام القيام للصلاة يصلي جالسا واذا كان يشق عليه الصيام يفطر ويقضي. فكل هذا معنى ان مع العسر يسرا. ان هذه الشريعة شريعة اليسر - 00:15:38

قال الله سبحانه وتعالى اذا كان هذا الامر كذلك فان عليك اذا فرغت ان تنصب لله يقول ما دام ان الله اعطاك هذه النعم العظيمة شرح صدرك وغفر ذنبك ورفع ذكرك ويسر شريعتك - 00:16:08

فعليك الاقبال على الله وكثرة الطاعات. اذا فرغت من امور الدنيا فاشتغل بالطاعات. واذا فرغت من بشتغل بطاعة اخرى. كلما ختمت القرآن اعد ختمته. وكلما صليت اكثر من الصلوات. واشتغل بالطاعات - 00:16:26

واجعل دائما اوقاتك كلها عامرة بالطاعات لا لا تعمر اوقاتك بالمعاصي. او بالفراغ او بعدم الاستفادة منها. وانما اشغلها ندكر وقراءة القرآن والصلاة والعبادة وغير ذلك فسورة عظيمة حقيقة حقيقة عظيمة هي بشارة للرسول صلى الله عليه وسلم ولامته ولامته ان الله سبحانه شرح صدره - 00:16:46

وشرح صدر امته كل انسان الله شرح صدره للاسلام فانت تشعر لما تقرأ القرآن ولما تحضر درس العلم لما تصلي لما تذهب الى المسجد

تشعر بانشراح صدرك. هذا معناه الله غفر لنا ذنوبنا. كيف غفر الله لنا ذنوبنا - 00:17:17
جعل هناك حسنات تذهب السيئات اذا توضأت ها فان كل ما تتوضأ تنزل خطاياك. واذا غسلت وجهك سقطت خطايا الوجه. اذا غسلت يديك سقطت خطايا الايدي. اذا غسلت رجليك سقطت خطايا - 00:17:40
الاقدام يعني تغفر لك ذنوبك وانت لا تدري. تذهب الى المسجد كل خطوة تخطوها يكتب لك اجر ويغفر لك ذنب واذا صليت الصلوات الخمس مكفرات لما بينهما واذا صمت في سبيل الله - 00:17:57
يعني باعد الله بينك وبين النار سبعين خريفا. اذا قلت سبحان سبحان الله وبحمده مئة مرة في اليوم غفرت غفرت لك ذنوبك وان كانت مثل زبد البحر. فشريعة الاسلام طيبة وحسنة. فيها مصالح فيها خير - 00:18:20
تغفر لك ذنوبك يرفع الله قدرك الله عز وجل رفع قدر الرسول صلى الله عليه وسلم ورفع ذكره فما ذكر الله الا ذكر الرسول. وانت كمسلم الله رفع قدرك وجعلت مكانة في الاسلام - 00:18:41
واحمد الله على هذه النعمة. وعليك ان تأخذ باليسر في الشريعة. وان تشتغل بالطاعة وكل ما فرغت فانصبوا. والى ربك فارغب. ارغب في طاعته واكثر من طاعته. فانك اذا فعلت ذلك رضي الله عنك - 00:18:56
رضي الله عنك طيب ناخد الصورة الاذكارية تفضل اقرأ سورة التين وهي مكية يعني براء ابن عاجب كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في سفر في احدى الركعتين بالتين والزيتون - 00:19:14
كما سمعت احدا احسن صوتا او قراءة منه اخرجه الجماعة بكتبهم بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين. لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم - 00:19:40
فلهم اجر غير ممنون. فما يكذبك بالدين. اليس الله قال المؤلف رحمه الله اختفى المفسرون ها هنا على اقوال كثيرة المراد بالدين مسجد دمشق وقيل هي نفسها وقيل الجبل وقيل الجبل الذي عندها وقال مجاهد هو دينكم هذا. والزيتون قال قتادة - 00:20:15
وغيرهم هو مسجد بيت المقدس. وقال مجاهد وعكرمة هو هذا الزيتون الذي تعصرون قال خير واحد هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى. وهذا البلد الامين يعني ايه مكة؟ قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة والحسن وابراهيم وابراهيم النخعي - 00:20:55
ولا خلاف في ذلك. وقال بعض الائمة هذه محال ثلاثة. باعت الله في كل واحد منها نبيا مرسلا من اولي العزم اصحاب الشرائع الكبار. فالاول محل التين والزيتون محلة التين والزيتون وهي بيت المقدس التي بعث الله فيها عيسى ابن مريم - 00:21:25
والثاني طور سنين. وهو طور سيناء الذي كلم الله عليه موسى ابن عمران. والثالث مكة وهو البلد الامين الذي من دخله كان امنا وهو الذي ارسل وهو الذي ارسل فيه محمدا صلى الله عليه وسلم. قالوا وفي اخر الثورات ذكر - 00:21:55
الاماكن الثلاثة جاء الله من طور سيناء. يعني الذي كلم الله عليه موسى بن عمران. واشرق من يعني جبل بيت المقدس الذي الذي بعث الله منه عيسى واستأذن من يعني جبال مكة الذي ارسل الله منها محمدا. فذكرهم على الترتيب للوجود بحسب ترتيبهم في - 00:22:19
ولهذا اقسم بالاشرف ثم الاشرف منه ثم الاشرف منه ثم بالاشرف منهما وقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم هذا هو المقسم عليه وهو انه تعالى خلق الانسان في احسن صورة وشكل المنتصب اقامة - 00:22:49
سوى الآن سوى الاعضاء حسنها ثم رددناه اسفل سافلين اي الى النار قال مجاهد وابو العالية والحسن وابن زيد وغيرهم ثم بعد هذا الحسن والنظارة بعد هذا الحسن والنظارة احسن الله اليك. ثم بعد هذا الحسن والنظارة مصيره الى النار. ان لم يطع الله ويتبع الرسل - 00:23:12
ولهذا قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. وقال بعضهم ثم رددناه اسفل سافلين. اي الى اردل العمر الرؤيا هذا عن ابن عباس وعكرمة حتى قال من جمع القرآن لم من جمع القرآن لم يرد الى ارذل العمر - 00:23:43
واختار ذلك ابن جرير. ولو كان هذا هو المراد لما حسن الاستثناء والمؤمنين من ذلك لان الهرم قد يصيب بعضهم. وانما المراد ما ذكرناه كقولي والعصر ان الانسان في خصم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. وقوله فلهم اجر غير ممنون - 00:24:08

اي غير مقطوع. كما تقدم ثم قال فما يكذبه؟ يعني يا ابن ادم فاعد بالدين اي بالجزائر في المعادي وقد علمت البداءة وعرفت ان من قدر على البذاءة فهو قادر على الرجعة بطريق اولى. فاي شيء يحملك على - 00:24:32

في الميعاد وقد عرفت هذا. وقوله اليس الله باحكم الحاكمين؟ اي اما هو احكم الحاكمين الذي لا يجوز الذي لا يجوع ولا يظلم احدا. ومن عتل ومن عدله ان تقيم القيامة سينصف المظلوم في الدنيا ممن ظلمه. بارك الله فيك. سورة التين هي سورة مكية - 00:24:58

كما ذكر مؤلف ومن فضائلها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلاها صلاة العشاء وقرأ بها في صلاة العشاء اولى البراء بن عازب ما سمعت احدا احسن صوتا من قراءته صلى الله عليه وسلم. اقسم الله سبحانه وتعالى فيها - 00:25:28

باربعة امور التين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين على اي شيء اقسم الله على هذا الانسان ان الله خلقه في احسن صورة واجمل وابهى ثم انه اذا لم يطع الله ولم يستقم لشرع الله ولطاعته فان الله - 00:25:48

سيرد الى نار جهنم. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فهؤلاء يسلمون من النار نجيهم الله من النار. ولهم الاجر الكثير الذي لا ينقطع. قال الله سبحانه وتعالى في هذه السورة فما يكذبك ايها المخاطب وايها المستمع كيف تكذب بالجزاء والحساب والجنة - 00:26:17

الله سبحانه وتعالى ذو الحكمة العظيمة وهو احكم الحاكمين واعدلهم ليقيم ليقيم عدله وحكمه يوم القيامة يجازي المحسن على احسانه والمطيع على طاعته. ويجازي الكافر على كفره وعدم ايمانه. هذا معنى السورة اجمالا. اما تفصيلا فالله اقسم بالتين والزيتون - 00:26:47

قال المؤلف التين والزيتون هو التين والزيتون المعروف. شجرتان عظيمتان. خص الله التين والزيتون لكثرة فوائدها لانها تنبت في الشام الذي بعث الله فيه انبياء كثيرين ومن اشهرهم ممن هو من اولي العزم عيسى ابن مريم. عليه الصلاة والسلام. قوله - 00:27:14

وطول سنين هو الطور. الذي نادى الله عز وجل عنده موسى عليه السلام وكلفه بالرسالة. وناديناه من جانب الطور الايمن وهو يقع في سيناء وهذا البلد الامين هو مكة شرفها الله وحرسها من كل سوء الذي بعث فيها نبينا - 00:27:44

محمد صلى الله عليه وسلم. فالسورة تشير الى ثلاثة انبياء. عيسى وموسى ومحمد صلى الله عليه وسلم اشرفهم واعظمهم محمد صلى الله عليه وسلم. ثم موسى ثم عيسى. اقسم الله بهذه الامور الثلاثة على ان هذا الانسان - 00:28:11

خلق الله في احسن صورة. قال ثم رددناه اسفل سافلين. ذكر ابن كثير ان المراد باسفل سافلين ان يرد اذا نار جهنم الى نار جهنم. فيكون مرده ومصيره الى نار جهنم. وآآ ذكر - 00:28:31

اخر النمرات باسفل سافلين انه ان يرد الى ارض العمر ان يرد الى ارمل العمر هذا مروي عن عن ابن عباس وعكرمة يعني لكن الصحيح الذي اختاره ابن اختاره ابن كثير ورجحه بالدليل ان المراد باسفل سافلين نار جهنم - 00:28:51

نار جهنم لان الله استثنى قال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات والهرم الذي يرد اليه انسان ارض العمر كل يقع فيه. حتى يعني من اهل الخير والصلاح قد يصيبه الهرم - 00:29:17

ولذلك الله سبحانه وتعالى قال هنا قال فلهم اجر غير ممنون اي اهل الطاعة والصلاة راح يوم القيامة لهم الاجر العظيم. فالسورة تقرر ماذا؟ تقرر لان قضية ماذا؟ قضية البعث والجزاء - 00:29:37

شاب تدور حول اثبات الجزاء والحساب والجنة والنار واليوم الاخر لان هذا الانسان الذي خلقه الله سيحاسبه ويجازيه يوم القيامة. يوم القيامة. وان الناس اما ان يكونوا يكونوا الى اسفل - 00:29:57

مسافرين ويصلوا الى اسفل السافلين وهي نار جهنم. واما ان ينجيهم الله ويسلمهم الى النار. فيفوزون بجنات النعيم وهذا معنى قوله فما يكذبك بالدين كيف تكذب بالجزاء والحساب؟ والله هو احكم الحاكمين. خلق الخلق للجزاء والحساب - 00:30:19

هذا معنى هذه السورة وما ذكره ابن كثير حولها بارك الله فيك فلنقف عند هذا القدر وان شاء الله اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم - 00:30:39